الي الله تعالي واخذ علي العهد وانا في بركة سيدي مدين الي الآن وكنت اسمع
هذه الحكاية من سيدي علي المرصفي يرويها عن شيخه سيدي محمد بن اخت
سيدي مدين عن سيدي محمد الحريفيش هذا فلما اجتمعت بسيدي محمد
الحريفيش سنة خمسة عشر وتسعماية بدنوشر حكاها لي فرجعت الي القاهرة
فاخبرت بها سيدي علي وانا فرحان بذلك فقال لي علي وجه المباسطة
كنت بلا سند فصرت بسند وضاقت النفقة علي السلطان جقمق فارسل
ياخذ خاطر سيدي محمد بالمساعدة علي نفقة العسكر فارسل للسلطان قاعدة
عمود حجر فحملها العتالون الي القلعة فوجدوها معدن فباعها وجعلها في
بيت المال واتسع الحال علي السلطان هو وهولا السلاطين وجاه شخص
قد طعن في السن وقال يا سيدي مقصودي لحفظ القران في مدة يسيرة
فقال ادخل هذه الخلوة فدخلها فاصبح يحفظ القران كله في ليلة واحدة وكان
الشيخ رضي الله عنه اذا سأله احد عن مسيلة في الفقه لا يجيبه ويقول
اذهب الي عيسي الضرير يجيبك عنها وكان عيسي هذا امياً مقيما عنده في الزاوية
فجاه جماعة متعنتون علي وجه الامتحان فقال اذهبوا الي عيسي فقالوا
لا نطلب الجواب الا منك فقال الجواب في الكتاب الفلاني الذي عندكم
علي الرف في سابع سطر من سابع ورقة فوجدوا الامر كما قال فاستغفروا
وتابوا ووقايع سيدي مدين كثيرة مشهورة بين مريديه وغيرهم ومن
اصحابه سيدي محمد الشوني المدفون قبالة قبره وسيدي احمد الحلفاوي
المدفون في صحن الزاوية فاما الشوني فكان من ارباب الاحوال العظيمة
وكان يعمل هلالات المواذن والطيب وكان يجلس بعيدا عن
سيدي مدين فكل من مر علي خاطره شي قبيح يسحبه العصا وينزل عليه
غني او فقير كبير او امير لا يراعي في ذلك احدا فكان من يعرف
حاله لا يتجرا يجلس بين سيدي مدين ابدا ومرض سيدي مدين مدة

اشرف

٣٠٧

اشرف فيها علي الموت فوهبه الشوني من عمره عشر سنين ثم مات في غيبة الشوني
فجاء وهو علي المغتسل فقال كيف مت وعزة ربي لو كنت حاضرا ما خليتك
تموت ثم شرب ما غسله كله وكان يقول لاصحابه عليكم بذكر الله تقض
لكم جميع حوايجكم وجاه شخص مرة يحمله حملة امراة يحبها ويريد يتزوجها
وهي تابي ذلك فقال له ادخل هذه الخلوة واشتغل باسمها فدخل واشتغل
باسمها ليلا ونهارا فجاته المراة بنفسها الي الخلوة وقالت له افتح لي انا فلانة
فزهد فيها وقال ان كان الامر كذلك فاشتغالي بالله اولي فاشتغل
باسم الله تعالي ففتح عليه في خامس يوم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
يدخل بيت الشيخ يحسس بيده علي النسا فكانوا يشكون لسيدي مدين
فيقول حصل لكم الخير ولا تتشوشوا فاحتاج المطبخ يوما وهم باشمون
قلقاسا فاعطوه خرجا وحمارا وقالوا له اشتر لنا قلقاسا من الغيط فخرج
الي ناحية البرية وملا الخرج من الحلفا قلقاسا حتي ملا الخرج ورجع لهم بالفلوس
فاعتقده النساء من ذلك اليوم ولما مات سيدي مدين وطلب ابن
اخته سيدي محمد المشيخة في الزاوية بعد الشيخ خرج لهم بالعصا وقال
ان لم ترجع يا محمد والا استلفتك من زبك ثم دخل فاخرج سيدي ابا السعود
ابن سيدي مدين وهو ابن خمس سنين فاجلسه علي السجادة وقال اذكر
بالجماعة فرجع ابن اخت سيدي مدين ولم يتجرا يطلع الزاوية حتي مات
الشوني وكان هو جمال في اشمون يحمل القمح ايام الحصاد وكان لا يحمل الجمل
الا فتة واحدة فذكروا ذلك لشيخ العرب فقال لهم دقوا فتتي وحمل
غيري ففعلوا ذلك فوجد الفتة خمسة ارادب فقال لهم الجمل
يحمل اكثر من خمسة ارادب وهو الذي زرع الخروبة التي قريبا من النبه
في طريق الحجاز حين توضا سيدي مدين لما سافر الي الحج رضي الله عنه
ووقايعه كثيرة مشهورة عند جماعة سيدي مدين واما الحلفاوي فكان

Copyright © King Saud University